الميل النفساني كميل الانسان في حركته الارادية اولا وهو الميل الطبيعي كميل الحجر بطبعه الى السفل فالميل الصادر عن
النفس الناطقة في بدنها عند القائل بتجردها نفساني لا قسري لانها ليست خارجة عن البدن ممتازة عنه في الاشارة والميل
المقارن للشعور اذا لم يكن صادرا عن الارادة لا يكون نفسانيا كما اذا سقط الانسان عن السطح وكذا الحركات منحصرة
بهذا الدليل في الطبيعية والقسرية والنفسانية وينتقض ذلك اعني حصر الحركات في الاقسام الثلثة المذكورة بحركة
النبض فانها حركة مؤلفة عن انبساط وانقباض لترويح الروح الحيواني بالنسيم وليست داخلة في الطبيعية مع لزوم
الحصر بنقض ذلك ظاهر لانه حصر الحركة الطبيعية في الصاعدة والهابطة وهي اي حركة النبض ليست شيئا منهما وكونها
ليست احدى الاخريين ظاهر اذ ليس حركة النبض صادرة عن شعور وارادة ولا عن سبب خارج عن المتحرك فان لم
نحصر الطبيعية في الصاعدة والهابطة كانت حركة النبض طبيعية كما اقتضاه وجه الانحصار اذ لا تنوع بالطبيعية
ههنا الا ما لا يكون خارجا عن المتحرك ولا فاعلا بالارادة فيكون حركات النبض والتغذية والتنمية داخلة في الحركة الطبيعية
بالمعنى المراد في هذا المقام كما سيأتي ولا يتجه ان الطبيعة الواحدة لا يكون منشأ للافاعيل مختلفة حتى يجاب بان طبيعة
الماء يقتضي صعوده ونبوعه اذا كان تحت الارض وهبوطه ونزوله اذا كان في موضع الهواء فيجوز ان يكون طبيعة
الشريان مقتضية للانبساط اذا عرض للروح الذي في جوفه سخونة يحتاج في دفعها الى جذب هواء صاف وللانقباض
اذا عرض للهواء المجذوب حرارة وصار كلا على الروح فيحتاج الى اخراجه واستبداله بهواء آخر هذا وقد يقال ان حركة النبض
قسرية والقاسر هو الروح فانه يجذب غذاءه الذي هو الهواء ويدفع ما فضل منه فيعرض له غاية الانبساط بالجذب والانقباض
بالدفع وقيل القاسر هو القلب اما على سبيل التدول والجذب فانه اذا انبسط القلب توجه اليه الروح من الشرايين
فتنقبض واذا انقبض القلب توجه الروح الى الشرايين فينبسط واما على سبيل الاستتباع كما يستتبع حركة الشجر حركة
اغصانه وفروعه فيكون انبساطها بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه وقد يقال ايضا ان حركة النبض مركبة
والمنحصر في الاقسام الثلثة هو الحركة البسيطة فلا نقض بخروجها عنها اما الميل الطبيعي فاثبتوا له حكمين الاول ان العادم
اي للميل الطبيعي بل لمبدئه لا يتحرك بالطبع وهو ظاهر اذ لا معنى للحركة الطبيعية الا ما مبدؤها القريب هو الميل الطبيعي ولا يتحرك
ايضا بالقسر والارادة اذ لو تحرك العادم لمبدا الميل الطبيعي بقوة القسرية مثلا في مسافة ما ففي زمان لامتناع قطع
المسافة المنقسمة في آن لما مر من ان قطع بعضها مقدم على قطع كلها وليكن ذلك الزمان بالفرض ساعة ولذي مبدا الميل
الطبيعي ان يتحرك بتلك القوة المحركة في تلك المسافة المعينة ويقطعها في اكثر من ذلك الزمان لوجود العائق عن الحركة وهو مبدا
الميل الطبيعي وليكن الزمان الاكثر عشر ساعات ولآخر ولجسم آخر مثله عشر ميل الجسم الاول ان يتحرك في المسافة بتلك
القوة المحركة ويقطعها في ساعة ايضا اذ حركتي كنسبة الميلين المعاوقين وهي بالعشر في المثال المفروض فيكون الحركة
مع المعاوق القليل كهي لا معه في السرعة والبطو لانها قطعتا مسافة واحدة في زمان واحد وقد عرفت مثله بما فيه
من النظر في مسألة الخلاء ما نقل الى هنا ولبعضهم في هذا المقام كلام جامع بين المسألتين وملخصه ان كل حركة لا بد ان يكون
على حد من السرعة والبطو لانها لا محالة تكون على مسافة في زمان فاذا فرضت حركة اخرى تقطع تلك المسافة في نصف
ذلك الزمان او في ضعفه كانت الحركة الاولى ابطأ من الاخرى على التقدير الاول واسرع منها على التقدير الثاني فلا يمكن ان
يوجد حركة ما الا على حد معين من السرعة والبطو فان كانت الحركة نفسانية اي صادرة عن شعور وارادة جاز ان يحدد

النفس حالها من السرعة والبطؤ بان يتخيل مثلا حدا من حدودها وتنبعث عنها الميل بحسب ذلك الحد فيترتب عليه الحركة
السريعة والبطيئة وان كانت الحركة طبيعية او قسرية احتاجت في تحديد حالها من الاسرع والابطأ الى معاوق
وذلك لان الطبيعة لا شعور لها حتى يمكن استنادا لحدود المختلفة التي تتحرك اليها بل هي بحسب ذاتها تطلب الحصول في المكان
الطبيعي فهكذا تقتضي قطع المسافة في غير زمان لو امكن وكذلك القاسر اذا فرض تحريكه بقوة واحدة لم يقع بسببه تفاوت
والقابل للحركة اعني الجسم المتحرك لا تفاوت فيها اذا لم يكن معاوق اصلا فلا بد في تعيين حد للحركة من امر آخر معاوق المحرك في
تاثيره اذ لو لم يعاوقه لم يكن له مدخل في تعيين حد من حدود الحركة وذلك المعاوق اما خارج عن المتحرك او غير خارج
عنه فالخارج هو قوام ما في المسافة من الاجسام فبحسب تفاوته في الرقة والغلظ كالهواء والماء يتفاوت حدود الحركة
في السرعة والبطؤ وغير الخارج هو المعاوق الداخل ولا يتصور في الحركة الطبيعية معاوق داخلي لاستحالة ان تقتضي
الطبيعة بذاتها شيئا وتقتضي مع ذلك ايضا ما يعوقها عنه بالذات بل يتصور في الحركة القسرية فتحديد الحركة الطبيعية
يحتاج الى معاوق خارجي فقط وتحديد القسرية يحتاج الى ذلك والى معاوق داخلي ايضا فلذلك يستدل بكل واحد من
الطبيعية والقسرية على امتناع الخلاء ويستدل بالقسرية وحدها على ان القابل لها لا يخلو عن مبدا ميل طبيعي اعم من
ان يكون طبيعيا او نفسانيا فان كل واحد منهما معاوق داخلي واما الحركة الارادية فلا يصح الاستدلال بها على امتناع الخلاء
لجواز ان يكون للارادة مدخل في تعيين الحد المقتضي لزمان مخصوص فلا يكون ذلك الزمان كله بازاء المعاوقة حتى يجب
انقسامه على حسب انقسامها ولا يتوقف انضباطه وجود المعاوق الداخل حتى يلزم ان يكون عادم الميل الطبيعي غير قابل
للحركة الارادية كما ذكره المصنف الحكم الثاني ان الميل الطبيعي يعدم اذا كان الجسم في الحيز الطبيعي والا فاما الى ذلك الحيز الطبيعي
وانه طلب للحاصل وهو غير معقول او الى غيره فيكون هربا عن هذا الحيز وطلبا للغير فالمطلوب بالطبع مهروب عنه وانه باطل
وهذا الاستدلال انما يصح ويتم في نفس المدافعة لانها اما طلب لذلك المكان او هرب عنه دون مبدئها فانه اذا كان مبدا
المدافعة الى ذلك المكان الطبيعي موجودا بدون المدافعة لم يلزم طلب الحاصل وهو ظاهر لا يقال انا اذا وضعنا اليد تحت
الحجر الموضوع على الارض وجدنا منه مدافعة هابطة ولا شك ان حاله اذا كان اليد تحته كحاله اذا لم تكن تحته فالمدافعة موجودة
في الحجر حال حصوله في موضعه الطبيعي لانا نقول ليس ذلك الحجر في حيزه الطبيعي وانما يكون كذلك اذا كان مركز ثقله منطبقا
على مركز العالم وتوضيحه ان الثقيل اذا كان ذا اجزاء موجودة بالفعل كان لكل واحد من اجزائه حظ من الثقل فكل
واحد منها طالب لانطباق مركز ثقله على مركز العالم ولا يكون هذا المطلوب حاصلا الا لجزء من ذلك الثقيل فيكون المدافعة
حاصلة في ساير اجزائه واذا كان الثقيل ليس له اجزاء بالفعل فاذا انطبق مركز ثقله على مركز العالم لم يكن فيه مدافعة
اصلا لا في كله لانه واصل الى المطلوبة له بالطبع ولا في اجزائه اذ ليست موجودة بالفعل واما الميل القسري فاثبتوا له ايضا
حكمين الاول قد يجامع الميل القسري الميل الطبيعي الى جهة واحدة فان الحجر الذي يرمى الى اسفل يكون اسرع نزولا من
الذي ينزل بنفسه مع تساويهما في الحجم والثقل فقد اجتمع في الاول ميل طبيعي وميل غريب بسبب القاسر فلذلك كانت
حركته اسرع ويجوز ان يقال الطبيعة وحدها تحدث مرتبة من مراتب الميل وكذلك القاسر فلما اجتمعا احدثا مرتبة
اشد مما يقتضيه كل واحد منهما على حدة فلا يكون هناك الا ميل واحد مستند الى الطبيعة والقاسر معا وقال بعضهم
انا لا نجوز اجتماعهما اذا كان الجسم متوجها بمعاوقة كالحجر فان الهواء يعاوقه وبقدر تلك المعاوقة يحصل الفتور فلا يبعد ان